تحت المجهر

▪ د. معتز محي عبد الحميد

خلية الأزمة ومبدأ الواحد بالمئة

أول من ابتكر مصطلح «مبدأ الواحد بالمئة» «The one percent doctrine » هو نائب الرئيس الأمريكي السابق ديك تشيني، حيث كان ذلك في نوفمبر ٢٠٠١، إثر هجمات الحادي عشر من سبتمبر، ويطلق عليه في الوقت ذاته «مبدأ تشيني»، ويدور محوره على وجود حدث قليل الاحتمال وكبير التأثير – خاصة في مجال نسبة خطر استخدام التقنية النووية في مجال الإرهاب الدولي، حيث يتطلب الأمر التعامل مع ذلك بشكل جدّي من حيث القدرة على الاستجابة، واعتماد أسلوب الضربات الإستباقية والوقائية.

ومن تاريخه أُعتمد هذا المبدأ في التعامل مع أبرز المهددات التي تواجه الولايات المتحدة الأمريكية والعالم، فبالإضافة إلى قضية الإرهاب هناك قضية التغيّر المناخي، وثقب الأوزون، والكوارث البيئية، والأمراض القاتلة كإنفلونزا الطيور، وكذلك التحوير الجيني والتعديل الوراثي للأطعمة وغيرها.. إلا أن من زاده شهرة، هو تأليف «رون سوسكيند» Ron Suskind كتابه الشهير في عام ٢٠٠٦ بعنوان «مبدأ الواحد بالمئة»، حيث بنى مبدأه على ما بناه نائب الرئيس الأمريكي – تشيني، لكن بصورة أكثر وضوحاً وهو احتمالية التهديد القادم من الشرق والمرتبط بالإسلام.

وحقق كتابه – بعد صدوره – على رأس قائمة « نيويورك تايمز» للكتب الأكثر رواجاً ومبيعاً في ٢٠٠٦ وفاز على إثرها «بجائزة بوليتزر الصحفية» Pulitzer prize وحاز هذا المبدأ اهتماما سياسيا وإعلاميا كبيرين على المستوى الرسمي والشعبي في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي السياق نفسه صدر عن مطبوعات جامعة هارفرد سنة ٢٠٠٧ للكاتب كاس أر.سونشتاين، كتاب بعنوان «كوكب الأرض: أسوأ السيناريوهات» Worst-Case Scenarios وترجمته مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، ضمن برنامجها العالمي للترجمة بالتعاون مع الدار العربية للعلوم، حيث يعالج الكتاب المبدأ نفسه، ولكن بتطبيقات أوسع وفي مجالات مختلفة.

ويؤكد الكتاب أهمية «مبدأ ١٪» فبالنسبة إلى النتائج الكارثية لأي خطر أو مهدد، يمكن ألا تختلف نسبة الواحد بالمئة كثيراً عن الاحتمال الأكبر من ذلك بكثير، ومن الواجب أن نضع في الحسبان الاستجابة لهذا الخطر وكأنه أمر مؤكد.

ويشير الكتاب إلى أن هناك مشكلة في أن الاستجابة لأسوأ السيناريوهات يمكن أن تكون مرهقة وخطرة، وقد تنطوي على سيناريو أسوأ بحد ذاته، كذلك يهدف الكتاب إلى فهم استجابات الناس وردودهم تجاه أسوأ السيناريوهات ما بين الفعل المفرط والإهمال التام، وتؤثر المشكلتان سواء الإفراط أو التفريط في الأفراد والحكومات على السواء.

ويحاول الكتاب بشكل رئيسي الإجابة على سؤال مهم وهو: كيف سيتعامل الإنسان والحكومات مع أسوأ السيناريوهات؟ هل سيميلون إلى إهمالها أم سيبدون اهتماماً مفرطاً بها، والسؤال الأهم كما يقول الكاتب «مهما كان ما سنقوم به فعلياً، كيف يجدر بنا أن نتعامل مع الأخطار غير المتوقعة للكارثة؟!

على أهمية الكتاب بلا شك، ومع أن الطبعة الإنجليزية صادرة في عام ٢٠٠٧ إلا أن القيمة العلمية باقية فيه كما يقال وتشد القارئ إلى أهميتها، لكن يبقى السؤال الأهم: كيف تتعامل خلية الأزمة عندنا مع المهددات التي تهدد الأمن الوطني وخصوصا عمليات الإرهاب وفلول القاعدة والخلايا النائمة التي تعتمد على المبادئ المسبقة والتخطيط لكل عملية . ولو كانت خلايا الأزمة تعتمد عندنا ولو بنسب صغيرة جداً كالواحد بالمئة لما حدث ويحدث من خروقات أمنية يومية وتسببت في كوارث وضحايا تتساقط وعنف لا ينتهي ، ما زلت أتساءل أين «مبدأ الواحد بالمئة» من هذه القضايا التي لا تزال من دون حل ومن دون علاج ؟ أم أن هذا المبدأ لا ينطبق على هذه القضية؟! ما زال السؤال يحتاج إلى جواب!

لكل جريمة حكاية (١)

الملا يقرأ الخط المحي!

□بغداد / المدى

اهوار الحويزة (أرشيف)

في أقصى الجنوب وفي وسط الهور الذي تلهب شمسه الرؤوس وتنقي الأبدان من دنسها وتشعل الحمية في الدماء وتنبت القيم والتقاليد، فتثمر طباعا جميلة طالما كانت تأسرنا وننحني لها اعتزازا وتقديرا وإجلالا ... كل ذلك كان من شيم الماضي الجميل وسرعان ما تبدلت الصورة وانقلبت رأسا على عقب، فنجد اليوم من يفرطون ويبيعون كل شيء ، ومن اجل الثراء يفرطون في أشياء حتى وقت قريب كانوا يضحون بأرواحهم دفاعا عنها ويبذلون دماءهم عن طيب خاطر حفاظا عليها ! زوجة شابة جميلة قدمت على طبق من فضة لرجل مخرف ومنحرف يدعي انه رجل دين وملا ... هذه الفتاة قدمت له برعاية زوجها الشاب ووالده وإخوته، والجميع جهز الفريسة وانتظر أن ينتهي الرجل المسن من التهامها ... يحملون أباريق المياه الباردة له وكل أملهم أن يحظوا بنظرة رضا من ذلك الكهل الذي يأخذ بيدهم إلى الثراء في إحدى القرى النائية في هور الحويزة حدثت هذه القصة ... حينما فوجئ صياد السمك البسيط وهو يجلس أمام كوخه قبل غروب الشمس برجل غريب يحوم حول الكوخ وهو يتمتم بكلمات وأحاديث دينيه ... ينظر إلى أعلى والى أسفل ويلتفت يمينا ويسارا وينتفض جسده وتنتابه حالة من الفزع ثم يعود فيبتسم ويتهلل وجهه ... والرجل يتابع المشهد في تعجب وحيرة شديدة دفعته لأن يترك استكان الشاي الذي بيده ويقترب من الرجل الغريب الذي لا يزال غارقا في دهشته مستمرا في سلوكه الغريب حتى اضطر لان يمسكه من كتفه بعنف ليسأله عما يريد وماذا يفعل؟... والتفت إليه الغريب في هدوء وغير مكترث لتساؤلاته ونظر إليه وهو يبتسم وسأله أهذا الكوخ يعود إليك ؟ فأجابه... وماذا تريد من هذه الصريفة وصاحبها.. بويه ... عمي الصريفة مالتي؟ فابتسم إليه وقال ... شايف ألف خير ... ومبروك عليك ... أنت تستاهل كل خير؟ فسأله الرجل يا خير يا بطيخ ... احنه سمك ما شبعانين منه...؟ وطلب منه الغريب أن يقبله ضيفا وانه ملا وجاء متعني عليه شخصيا ... ورحب به وجلس الاثنان أمام الكوخ بعد أن طلب الصياد من أهله إحضار الشاي وراح الاثنان في حالة صمت بعد أن استحى الرجل أن يسأله ضيفه ... ماذا يريد .. وأي ريح أتت به إلى هذا المكان النائي والقرية البعيدة ... وظل الأب يتفحص ضيفه الصامت الذي ما زال شاردا يغلق عينيه تارة ثم يفتحها ... يضحك وحده ويتهلل وجهه مرة ثم ينكمش في ملابسه خائفا فزعا كأنه محبوس في قفص مع أسد مفترس وحيد ... وكلما زاد فزعه راح يتمتم بأدعية وكلمات غير مفهومة ... وظن صاحب الكوخ أن ضيفه مجنونا أو يتخبطه الجني من المس ... وبعد فترة بدأ الغريب يعود إلى طبيعته بعد أن ضاق به الرجل ذرعا وامسك باستكان الشاي الذي برد من طول الانتظار وارتشف منه رشفات ثم التفت إلى مضيفه وسأله عن أحواله وظروف معيشته ... فرد عليه الرجل باستحياء ... أبشرك حتى السمج طار من الهور ... مستورة .. وطال بينهما الحديث وشعر صاحب الكوخ بارتياح كبير تجاه ضيفه الغريب... وكأنه كان ينتظر حتى يستمع إليه ليفرغ عنده همومه وأحزانه .. قال له انه كان يعيش في القضاء مع أهله عالة على ابنه الأكبر الذي كان يعمل شرطيا منذ سنوات وكان ذلك الابن يغدق عليهم المال كل شهر عندما يقبض الراتب ويوفر لهم هذا الراتب حياة بسيطة من المعيشة ولا يحتاجون بعده لشيء من احد، واستمر الحال على هذا المنوال لسنوات حتى كشرت الحياة عن أنيابها من جديد وتحالفت الناس ضد هذا الشرطي المسكين وأهله واضطر الابن أن يهرب بجلده من القتل ذات يوم بعد ليلة مأساوية قضاها مع احد الهاربين من السجون الذي هرب منه واخذ سلاحه بعد أن هدد الشرطي بالقتل .. عاد الابن الأكبر الى عائلته خائفا مرعوبا بعد أن أصبحت حياته في تلك الناحية هي غاية الناس بعد أن أضحى الموت يحصد الناس فيها جميعا من دون تفريق ... وبكى الأب وهو يتذكر يوم أن عاد ابنه إلى البيت حافيا عاريا إلا من اللباس والفانيلة لا تكاد ملابسه تستر جسده المنهك ... وحاول الضيف الملا أن يخفف عن الرجل ... الذي قال في صوت منكسر ... ومنذ ذلك اليوم وأنا وأولادي هربنا من الناحية واتينا الى هنا، للعمل في صيد السمك حتى نوفر قوت يومنا ... يوم اكو ويوم ماكو ! هدأ الرجل بعد أن افرغ مأساته وافرغ ما في صدره ... اعتذر لضيفه عن إقحامه في تلك المشاكل والهموم بدلا من أن يقدم له الأكل والشراب ولكن الملا الغريب فاجأة بما لم يخطر يوما على باله .. حينما قال له لا تحزن ... لقد نجوت من الفقر إلى الأبد ... وكانت كلمات الملا الغريب مثل اللغز لم يعرها صاحب الكوخ اهتماما فظن أن الملا يحاول أن يجامله او يخفف عن مأساته فشكره على شعوره وتعاطفه ... ولكن الملا عاد ليؤكد له من جديد كلامه ... وانتبه صاحب الصريفة ليسأل الملا عن قصده ... وأجاب الملا بعد أن اتكأ على حائط اللبن واقترب من صاحب الصريفة ليهمس في إذنه قائلا له ... انظر إلى تلك الصريفة القديمة والداوية والمتروكة ... يقبع تحت أرضها كنز ثمين يكفي لان يحول صاحب الصريفة وأبناءه وأحفاده الى أثرياء ... وراح الملا يبالغ في وصف ذلك الكنز كأنه يراه بأم عينيه ويطيل في الحديث عما يحويه من الذهب الخالص والفضة التي لا تقدر بثمن ! استمع صاحب الصريفة لحديث الملا وهو مشدوها وطار في عالم الخيال هاربا من تلك الحصيرة التي يجلس عليها وينام حتى حفرت خيوطا سود على جسده وراح في أحلام الثراء للحظات، والملا لم يتوقف عن الحديث حتى انتبه صاحب الصريفة وأفاق من أحلامه وهبط إلى الأرض مرة أخرى ليقترب من الملا ... حتى أوشك ان يجلس على بطنه وسأله كيف الوصول إلى ذلك الكنز؟

أغرب حوادث الانتحار

الموت بمنشار كهربائي

□ بغداد / المدى

استدعيت في صباح مبكر إلى أحد معامل وزارة الأشغال الواقع في منطقة التاجي حيث وُجد أحد العمال المصريين ميتاً وقد انفصل رأسه عن جسده، بواسطة منشار كهربائي ضخم. لدى وصولي وجدت جسد المتوفى ممدداً على الأرض، قرب أحد جانبيه الآلة، وكان رأسه على بعد حوالي متر أمام الآلة، والدماء تلوث المنشار المستدير الضخم، وكذلك الجزء العلوي من قميص المتوفى والأرض من حوله. وجدت رسالة موجهة إلى أهله في إحدى قرى الصعيد وكانت جميع الأدلة تُشير إلى أنه اختار هذه الطريقة المبتكرة لينهي حياته، فارتدى أحسن ملابسه وغادر مقر سكنه المجاور للمعمل في الليل وتوجه إلى ورشة النجارة في المعمل الذي كان خالياً، وشغّل الآلة ووضع رأسه أمام المنشار.

وأنا أنظر إلى الرأس المفصول عن الجسد، فكرت: لو كان هذا الرجل عالماً بالطب أو الفلسفة وكانت تشغله مسألة محل الروح في الجسد، لاستغل الفرصة لإجراء تجربة فريدة من نوعها. تخيلت أن يضع أمامه آلة تصوير فيديو ويجعلها تدور لتسجل كل ما يحدث، وأن يكتب نظرية التجربة والهدف منها بدلاً من خطاب الانتحار، فيقول مثلاً إنه سيغمض ويفتح عينيه ثلاث مرات إن استمر في رؤية ما حوله والشعور به كالسابق بعد أن ينفصل رأسه عن جسده . بالطبع لا بد من الاتفاق على إشارات معينة بالعينين، لأن الرأس وحده لا يستطيع الكلام، فالكلام يحتاج إلى استخدام الرئتين في إخراج الهواء إلى الحنجرة، وذلك لم يعد ممكناً. كما يجب أن يعطي الإشارة بأسرع وقت ممكن، لأن انقطاع الدورة الدموية عن الدماغ يعطل وظائفه خلال ثوان معدودة. فإذا أعطى الإشارات المتفق عليها، كان ذلك دليلاً على أن الروح محلها الدماغ!

الانتحار على هذه الكيفية، ذكرني بما كتب حول آلة المقصلة أو (الجيلوتين) التي استخدمت لقطع الرؤوس في فرنسا وحلت محل المشنقة في أواخر القرن الثامن عشر واشتهرت إبان الثورة الفرنسية. كتب عالم التشريح الألماني سوميرينج) خطاباً نشر في مجلة (مونيتور) الباريسية في التاسع من نوفمبر عام ١٧٩٥ ينتقد المقصلة التي ادعى المروّج لها (الدكتور جوزيف جيلوتين) وسميت على اسمه (جيلوتين)، أنها أكثر إنسانية من المشنقة، لأنها تؤدي إلى الوفاة اللحظية. قال (سوميرينج) إن قطع الرأس بالمقصلة لا يؤدي إلى انتهاء الشعور والإحساس مباشرة، وبرر ذلك بأن الدماغ سيظل يعمل لبرهة، حتى بعد انقطاع الدم عنه، وخلالها يحس القتيل بما حوله، واستشهد بروايات بعض الشهود الذين قالوا بأنهم رأوا علامات الألم على وجوه الرؤوس المقطوفة بالمقصلة، واستناداً إلى كل ذلك طالب بالعودة إلى المشنقة.

وقد أيد آخرون رأي (سوميرينج)، منهم جون جوزيف سو، مسؤول مكتبة مدرسة باريس الطبية، الذي قال إن الرؤوس المنفصلة يمكن أن تسمع وترى وتشم وتفكر، واقترح إجراء تجربة لحسم الجدل، تتلخص التجربة في عقد اتفاق مسبق بين المحكوم عليه بالإعدام وبعض أصدقائه؛ ليخبرهم عما إذا كان واعياً لما حوله وقت انفصال رأسه، عن طريق رموز وإشارات معينة باستخدام حركة جفون العينين والفك. ولم تتحقق هذه التجربة نظراً لعدم موافقة الأوساط الطبية في باريس على إجرائها.

وافترض عالم وظائف الأعضاء الفرنسي (ليجالوا) عام ١٨١٢ ووافقه زميله (فولبيان) أنه إذا أخذ الرأس مباشرة بعد قطعه، وحُقن في دماغه دم مشبع بالأكسيجين عبر شرايين العنق، فإن الرأس سيستمر في التفكير والسماع والنظر والشم، ولكنه لن يستطيع الكلام (لأن الكلام يحتاج لحنجرة سليمة ورئتين)، ولم ينفذ أيهما هذه التجربة.

وفي عام ١٨٥٧ قام الطبيب الفرنسي (براون سيكارد) بحقن رأس كلب بدم مشبع بالأكسيجين بعد ثماني دقائق من قطعه وفصله عن العنق. بعد دقيقتين أو ثلاث دقائق لاحظ حركة . حسبها إرادية . في العينين وعضلات الوجه، واستنتج بذلك استمرار وظيفة الدماغ. وفي عام ١٨٨٤، قام الطبيب الفرنسي (جون بابتيست فينسينت لابورد) بالتجربة نفسها مستخدماً الرؤوس الآدمية، بعد أن وافقت الحكومة على تزويده برؤوس مقطوفة بآلة الجيلوتين. كان يضع إبر معدنية موصلة بأجهزة كهربائية في الدماغ من خلال ثقوب بالجمجمة، وذلك لتحفيز النشاط العصبي، ويوصل شرايين العنق بدم مشبع بالأكسيجين على أمل المحافظة على حياة الدماغ، وفي إحدى تجاربه أوصل شرايين كلب حي بشرايين الرأس الآدمي..

واجهت تجارب (لابورد) صعوبات بسبب الفترة الزمنية اللازمة لنقل الرأس من المقصلة إلى مختبره، وكانت في حدود عشرين دقيقة، بينما تموت خلايا الدماغ خلال خمس إلى عشر دقائق، ولكنه تمكن عن طريق التحفيز الكهربائي من إحداث تقلص في عضلات الجفنين والجبين والفك.

ولم يستمر (لابورد) في تجاربه، ولكن باحثين فرنسيين آخرين (هايم وباريير) أجريا تجارب على رؤوس الكلاب التي قطعوها بمقصلة خاصة، ثم ضخوا فيها دماً مشبعاً بالأكسيجين من كلاب وخيول حية، واستنتجا أنه ارتسمت على الرؤوس المقطوعة علامات التعجب وبدت واعية لما حولها، لمدة ثلاث أو أربع ثوان. وقام طبيب فرنسي بعد ثماني عشرة سنة بمراقبة قتلى مقصلة باريس بمجرد أن تهوي السكين وينفصل الرأس، وسجل في ملاحظاته أن الجفون والشفاه تختلج لمدة خمس أو ست ثوان ثم تتوقف. كما سجل أنه عندما ناداه باسمه بعد انغلاق العينين فتح الرأس عينيه وحدق في الطبيب، وتكرر ذلك مرتين على مدى عدة ثوان!

قضايا جنائية مثيرة

خطفوا ابنه وباعوه لمافيات التسوّل

□بغداد / المدى

اختفى احمد منذ سنتين... كل الشواهد أكدت انه مخطوف... الطفل نفسه أكد ذلك في اتصال هاتفي بابن خاله... لكن لا احد يعرف السر حتى الآن... أين اختفى احمد؟ سؤال حزين ... وأصبح قديماً ... فقد مضت على اختفائه سنتان كاملتان ... وكأن الأرض انشقت وابتلعته ... كل التفاصيل المحيطة باختفاء تؤكد أن وراء اختفائه جريمة جنائية ... الحادثة مثيرة ... بطلها الغموض ... ضحيتها أب وأم يعيشان في الجحيم منذ سنتين يبكيان ابنهما الغائب!... والد احمد عمره ٤٢ سنة ... لكن ملامحه الحزينة وعيناه اللتين تحجرت فيهما الدموع تؤكد أن عمره يتجاوز الستين ... الرجل يعيش أصعب محنة يمكن أن تقابل أي أب ... فكل شيء يهون ويمكن علاجه ... إلا أن يفتح الأب عينيه ذات يوم ويكتشف أن ابنه اختفى من الوجود دون سابق إنذار ... وترتفع المأساة إلى قمة ذروتها عندما يتأكد الأب خلال البحث عن ابنه .. أن ابنه لم يمت ... بل خطفه طفل اكبر منه وباعه إلى رجل غامض تحيطه الشبهات وتقفز حوله علامات استفهام... ورغم كل ذلك يبقى الحال على ما هو عليه الابن ما زال مختفيا..! يقول الأب حكايته لنا كما عاشها وما زال يعيشها ... أنا إنسان كاسب وفقير الحال ابحث عن رزقي اليوم كله لأنفق على أسرتي المكونة من أربعة أطفال ... رغم الفقر لكنا سعداء بما قسمه الله لنا ... عدت إلى منزلي مساءً بعد يوم عمل شاق ... فسألت عن ابني احمد ... فأبلغتني زوجتي انه خرج في الصباح ليلعب مع زملائه في الشارع لكنه لم يعد حتى الآن .. انقبض قلبي ... فهو لم يعتد التأخير خارج المنزل كل هذه الساعات ... لم أتناول العشاء وخرجت ابحث عنه في الشارع والشوارع المحيطة اسأل أصدقائه ... الجيران ولكن دون جدوى ... زاد قلقي وخوفي .. أحسست أن مكروها قد حل بابني ... إثناء البحث ابلغني طفل بأنه شاهد احمد يسير مع طفل آخر اسمه (محمد) اكبر منه .. اهتديت لمنزل محمد وعلمت انه طفل شرس وكثير المشاكل ... وبعد أن التقيت مع محمد سألته عن ابني احمد .. أنكر في بادئ الأمر انه شاهده ... عدت ابحث عن ابني في المستشفيات والطب العدلي وسجلت إخبارا بفقدانه في مركز الشرطة ... لم انم تلك الليلة السوداء ... دموعي لم تجف في عيني ... في اليوم التالي ... قال لي بعض اصدقائه إن (محمد) اصطحب ابني معه إلى نهر دجلة للسباحة .. لكنه غرق في النهر ولم يستطع إخباري بذلك !... رجعت إلى مركز الشرطة وأخبرت الضابط بذلك ... ألقت الشرطة القبض على الطفل محمد وعند التحقيق معه وتضييق الخناق حوله فجر مفاجأة مثيرة باعترافه بان (احمد) غرق في النهر بالتحديد في منطقة الكريعات ... والغريب في القضية ... انه بعد أربعة أيام من اعتراف (محمد) أمام ضابط الشرطة بغرق ابني في الكريعات ... فوجئ ابن خالته بمكالمة على المحمول ... كان المتحدث ابني (احمد) يقول له ... اخبر والدي ... أنا مخطوف ... وسوف أموت .. إذا عرفت العصابة أني اتصلت بك !... انتهت المكالمة ... هنا دخلت في نفق مظلم ... كيف انه غرق ... ثم يتحدث في الموبايل لابن خالته بعد ذلك؟ فهذا يؤكد أن محمد كان كاذبا في اعترافه... مرة ثانية يستدعى محمد من قبل الشرطة وفي المركز فجر محمد مفاجأة جديدة... قال انه باعه بمبلغ ٥٠ ألف دينار لمتسول في باب المعظم... وأضاف محمد في اعترافه ان احمد ظل يبكي ويصرخ مستغيثا به ان لا يتركه مع هذا الرجل .. لكن المتسول غمد في عنقه سكينا مهددا إياه بالسكوت وإلا الذبح ... بعد اعترافات محمد أمام قاضي التحقيق قرر القاضي إيداعه الحبس في سجن الأحداث ومنذ ذلك التاريخ وحتى الآن ... القضية نامت وعائلة محمد دفعت رشاوى للشرطة حيث أطلق سراحه بعد فترة وهو يعيش حرا طليقا وابني ما زال في عالم النسيان لا اعرف عنه شيئا! ينهار الأب مرة ثانية يبكي ويقول بانفعال ... تخيل يا أستاذ ابني خطف بهذه الطريقة من دون أي ذنب ... والجاني معلوم وهناك شاهد على ذلك ... وتكون هذه النتيجة ... ابني ما زال لغزا محيرا ... لم اعثر على جثته ! أين هو .. هل يعيش مع عصابات القاعدة ؟ أم مع عصابة للنشل والقتل ... أم يستخدم في جرائم التسول ام أنهم قتلوه وباعوا أعضاءه البشرية لمافيا الأعضاء .. وين راح ... ابني !...

انتهى كلام الأب المسكين ... لكن الحكاية لم تنته ... فأحمد ما زال بعيدا عن أحضان أسرته منذ سنتين ... الأسرة المنكوبة تعيش على أمل واحد اسمه ... عودة احمد !!